دور قصة الطفل في تعزيز القيم لدي أطفال "المرحلة المبكرة"

The role of the child's story in enhancing values among "early stage" children

إعداد

ريم السيد محمد أبو مندور

تحت إشراف /

أ . د/ محمود عسران محمد- أستاذ الأدب والنقد قسم العلوم الأساسيةقائم بعمل وكيل الكلية لشئون التعليم والطلابكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة دمنهور

أ.م.د/ إسلام محمد السباعي رضوان- أستاذ الدراسات الأدبية المساعدقسم العلوم الأساسية كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة دمنهور

الإستشهاد المرجعى:

أبو مندور ، ريم السيد محمد ، محمد ، محمود عسران ، رضوان ، إسلام محمد السباعى (٢٠٢٤). دور قصة الطفل في تعزيز القيم لدي أطفال "المرحلة المبكرة"" *مجلة البحوث العلمية فى الطفولة. كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة دمنهور، ٥(١٨)، يوليو، ١٩٧-٢١٦.*

منهج البحث (المنهج الوصفي):

المنهج الاستقرائي : الذي ينتقل من العام الي الخاص وهذا ما وجدناه في مجموعة قصص الكاتبة وفي نتاجها الادبي ، حيث انتقلت من عموم القيم المراد غرسها في نفوس الأطفال الي تخصيص قيمة بعينها وهي تعزيز الهوية وتقبل الاخر لطفل ما قبل المدرسة

المنهج الوصفي : (وأداته التحليل) .

المنهج شبه التجريبي : ويتمثل في القصص عينة الدراسة وقياس اثرها علي الأطفال عينة الدراسة ،ومدي تحقق غرس القيمتين (تعزيز الهوية وتقبل الاخر)

الفصل الأول

دور قصة الطفل في تعزيز القيم لدى أطفال المرحلة المبكرة

المبحث الأول

خصائص طفل ما قبل المدرسة

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة في حياة الإنسان والتي بدأها بالاعتمادية الكاملة على الغير ثم هو يترقى في النمو نحو الاستقلال والاعتماد على الذات، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يقل اعتماد الطفل على الكبار ويزداد اعتماده على نفسه وذاته ويتم فيها الانتقال من بيئة المنزل إلى بيئة الحضانة ورياض الأطفال حيث يبدأ في التفاعل مع البيئة الخارجية والمحيطة به، مما يمكنه من التعامل بوضوح مع بيئته مقارنة بمرحلة المهد. وفي هذه المرحلة تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية وإكساب القيم والاتجاهات، والعادات الاجتماعية ويتعلم فيها التمييز بين الصواب والخطأ وإن كان لا يفهم لماذا هو صواب أو خطأ. لقد اهتم العلماء بهذه الفترة وصرفوا جزء كبيراً من أبحاثهم لدراسة هذه المرحلة يقول( ) كل المنظرين (علماء النفس) تقريباً قد أجمعوا على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وأنها في غاية الأهمية فمدرسة التحليل النفسي مثلا: ركزت على هذه المرحلة تركيزاً بالغاً ففرويد مثلا يرى أن شخصية الفرد تتكون خلال الخمس سنوات الأولى والتي تشكل مرحلة الطفولة المبكرة منها ثلاث سنوات يعتبرها من مراحل النمو الحرجة التي تشكل خبرات الطفولة فيها شخصية الفرد كذلك اهتمت أنا فرويد بهذه المرحلة غير أنها قالت بأن خبرات الطفولة تعتبر مشكلات حاضرة بالنسبة للأطفال( ) كذلك أشاروا إلى أهمية الطفولة المبكرة.

مراحل النمو:

النمو الجسمي والحركي:

تتميز هذه المرحلة بزيادة الوزن بالنسبة للذكور والإناث، حيث يبلغ وزن الطفل في نهاية هذه المرحلة سبعة أمثال وزنه عند الولادة. غير أن الذكور أكثر تفوقاً من الإناث في هذه الزيادة، وتنتج هذه الزيادة نتيجة نمو العضلات وبخاصة العضلات الكبيرة التي تساهم في تيسير حركة الطفل وتسهيل القيام ببعض الأنشطة التي لا تحتاج إلى دقة وتركيز. وبالنسبة للعظام فتزداد في النمو، محولة شكل الطفل

الرضيع إلى شكل الطفل الصغير، كما أن استمرار النمو في منطقة الجذع والأطراف تعطي الطفل مظهر أكثر خطية وأقل استدارة. زيادة طول العظام تظهر في زيادة طول الطفل في هذه المرحلة حيث يصل إلى ضعفي طوله في نهاية هذه المرحلة عن طوله عند الميلاد. كما يشير إلى ذلك((ويتفوق الذكور على الإناث في الطول في نهاية هذه المرحلة، حيث نجد أن قامة الطفل أقرب إلى نسبة قامة الراشد يقول( ) إن قامة الطفل في سن الخامسة تعتبر أساساً لا بأس به للتنبؤ بطول قامته عند النضج، إذ تصل قيمة معامل الارتباط بين طول القامة في سن الخامسة وطولها في سن الرشد حوالي (٠,٧٠)" أي أن صورة الجسم لدى الطفل تظهر بوضوح، وتكتمل في هذه المرحلة نمو الأسنان المؤقتة مما يمكن الطفل من تناول الطعام، وفي نهاية هذه المرحلة تبدأ الأسنان المؤقتة (اللبنية) بالسقوط إيذاناً ببداية ظهور الأسنان الدائمة، وينبغي على الوالدين تعليم الأطفال على بعض السلوكيات الجيدة المساعدة علي الاهتمام بالأسنان والحفاظ عليها من التسوس. ويستمر الجهاز العصبي في النمو في هذه المرحلة ويتفوق نموه على سائر الأجهزة عند الطفل. يقول (أبو حطب،١٩٩٩م) «وقد يكون الجهاز العصبي هو أكثر أجهزة جسم الطفل استمراراً في النمو في هذه المرحلة، فمع بلوغ الطفل سن الثالثة يصل وزن مخه إلى حوالي ٧٥% من وزن مخ الراشد ويصل إلى ٩٠% من وزنه الكامل في العام السادس». وهذا يعني أن تقدم سن الطفل يؤدي إلى زيادة نضج الجهاز العصبي والذي يعمل وبشكل متسق مع الجهاز العضلي ليشكلا تآزر حركي، كما أن نهاية مرحلة الطفولة المبكرة تتميز بتقارب الانتهاء من تكوين الدماغ للطفل من الناحية البنائية. حيث يستطيع طفل الثالثة الجري بسلاسة والقفز كما يمكنه هذا التآزر من التحكم في حركته، فيسرع ويبطئ ويستدير ويقف فجأة بدون صعوبة، ويستطيع طفل الثالثة غسل يديه وتجفيفها والأكل بالمعلقة بنفسه، كما يستجيب الطفل لتوجيهات والديه والخاصة بقضاء الحاجة حيث إنه مهيئ فسيولوجياً في هذه الفترة لضبط عملية الإخراج والتحكم فيها. في سن الخامسة يستطيع الطفل السيطرة نوعاً ما على العضلات الدقيقة إلى حد ما حيث يتمكن من مسك القلم والمقص.

يقول((من الناحية الفسيولوجية فإن الأطفال بوصولهم لسن الخامسة يكونوا قد توافر لديهم الاستعداد لتعلم المهارات الحركية الدقيقة كمسك القلم والمقص، ولكن هذا لا يعني استعدادهم للكتابة. ولذلك نجد أن طفل الخامسة يستطيع أن يرسم خطوطاً مستقيمة في كل الاتجاهات. ويحب أطفال الخامسة في العادة ممارسة الجري ولكن ليس لذات الجري ولكن لهدف وهو جعل الجري وسيلة لسبق أقرانه وفي بعض الأحيان من يكبرونهم. ويتميز النمو الحركي للطفل في هذه المرحلة أيضاً بالتوجه نحو النضوج أكثر من ذي قبل، والقدرة عل تحريك الطرف الحسي المناسب لتحقيق عمل أو فعل معين، وهذا يدل على زيادة النضج لدى الطفل.

النمو العقلي المعرفي

يعتبر طفل مرحلة الطفولة المبكرة في المرحلة ما قبل العمليات (أي ما قبل العمليات المنطقية) والتي يعرفها بياجيه على أنها: "عدم قدرة الطفل على الدخول في عمليات ذهنية أساسية معينة، لعدم توفر

المنطق اللازم لذلك( ) وعلى ذلك فإن الطفل في هذه المرحلة يتسم في تفكيره بالبساطة والسذاجة، وذو بعد واحد، فهو لا يستطيع تركيز انتباهه على أكثر من جانب واحد فقط من الشيء المعروض أمامه، ولهذه الخاصية أثر في كثير من العمليات المعرفية وسيأتي ذكرها فيما بعد. ويقسم بياجيه مرحلة ما قبل العمليات إلى قسمين:

أولاً: مرحلة ما قبل المفاهيم:

تمتد هذه المرحلة من (٤-٢) سنوات، حيث يحدث توازن بين عمليتي التمثيل (إذا اتفقت الخبرة التي يواجها الطفل مع ما يوجد لديه من خبرات سميت تمثيلاً) والمواءمة (أن يغير الطفل ما لديه من خبرات وبنى معرفية لكي تتناسب مع الواقع بطريقة أحسن) فيصبح للشيء معنى ويكون التفكير في هذه المرحلة من النوع التحولي أي من الخاص إلى الخاص. يقول "التفكير التحولي من الخاص إلى الخاص نوع من التفكير باستخدام قياس التماثل من نوع (أ) يشبه (ب) في أحد الجوانب، إذن (أ) يجب أن يشبه (ب) في النواحي الأخرى، وبالطبع فقد يؤدي الاستدلال التحولي إلى نتائج صحيحة أحياناً، غير أنه في معظم الأحيان ليس كذلك ". كما يتميز تفكير الطفل بالمفاهيم المتمركزة حول ذاته، ولذلك فالطفل لا يتصور أن الآخرين يفكرون بخلاف وجهة نظره وتصوره للشيء. فالطفل يتمركز حول فكرته ونظرته للأشياء، وهناك تجربة مشهورة لبياجيه اسمها الجبال الثلاثة أو المخاريط الثلاثة حيث يجلس الطفل على أحد الكراسي أمام الطاولة، وأمامه ثلاثة أشكال مخروطية تمثل الجبال، وتجلس لعبه على كرسي أمام الجبال، ويطلب من الطفل أن يختار أو يرسم ما تراه اللعبة من منظر للجبال. وهنا يصف أو يرسم الطفل ما يراه هو على أنه هو نفسه ما تراه اللعبة ". وهناك مثال آخر"عندما يغمض الطفل عينيه ثم يقول لوالديه إنكما لا ترياني "من خلال المثالين السابقين نجد أن الطفل لا يستطيع ولا يتقبل أن يميز منظوره الشخصي عن منظور الآخرين، ولذلك يظن أن الآخرين يدركون عالمه بنفس إدراكه هو لهذا العالم، أي أن تفكيره هو التفكير الأناني كما يسميه((ولكن مع تقدم العمر يقل التمركز حول الذات.

ثانياً: مرحلة التفكير الحدسي:

سميت الحدسي لأن الطفل مازال متمركز حول حواسه، فالطفل يحس بالحل اعتماداً على ما تزوده به حواسه( ). وتستمر هذه المرحلة المعرفية من سن (٤-٧) سنوات فيتطور تفكير الطفل ويتحسن، ويصبح أكثر تحرراً من ذاته، فيدرك الأشياء إدراكاً يتوافق مع ما يراه هو من جانب واحد فقط، فالطفل يستطيع كما رأينا في الجدول السابق التخلص من المركزية حول الذات مع تقدم السن فيستطيع أن يعطي الجوانب الصحيحة للشيء الذي يراه. ولذلك فتفكيره يعتمد على ما يحسه ويراه إنه هو الصحيح وليس اعتماداً على الأفكار المنطقية. كما تظهر قدرة الطفل على التفسير لما يقوم بأدائه وإن كان هذا التفسير غير منطقي فمع تقدم العمر للطفل يصبح الطفل قادر على التفسير كما نلاحظ من النسب الموجودة في الجدول السابق.

يذكر (قطامي،٢٠٠٠م) مميزات هذه المرحلة بما يلي:

يستخدم الأطفال انطباعاتهم الحسية بدرجة أكبر من استخدامهم للمنطق.

لا يزال الأطفال يمارسون التفكير التحولي.

لا يستطيع الأطفال القيام بعمليات ذهنية حقيقية رغم أنهم يتعاملون مع أشياء واقعية.

مازالت انطباعاتهم وادراكاتهم الحسية تقيد تفكيرهم.

النمو النفس اجتماعي:

اهتمت مدرسة التحليل النفسي بصفة عامة بمرحلة الطفولة المبكرة والخبرات المؤلمة المكتسبة فيها، حيث يتم كبت الخبرات المؤلمة بواسطة ميكنزم الكبت وترحل هذه الخبرات إلى اللاشعور واهتم فرويد بالفترة من (٣-٥ سنوات) وعرفها بالمرحلة الأدبية (القضيبية) فمصدر اللذة عند الطفل في هذه المرحلة يكمن في أعضائه التناسلية والجسم بشكل عام، كما تظهر في هذه المرحلة عقدة أوديب والكترا إذا لم يتم التوحد السوي مع جنس الوالد، حيث يبدأ الطفل في نهاية المرحلة التوحد مع الوالد من نفس الجنس لحل هذه العقدة، مما يشير إلى نمو الأنا العليا. عند ذلك يقول ( ) يتم تركيب وتكوين المحتويات اللاشعورية " فالوضع الطبيعي أن يتوحد الطفل الذكر مع والده وأن تتوحد البنت مع أمها . إذا لم يتم التوحد بشكل سوي فقد يحصل لهذا الطفل اضطرابات نفسية في الكبر، وحيث أن التوحد يتوقع له أن يتم في هذه المرحلة من مراحل النمو فإن جذور القلق العصابي لدى الكبار تعود في رأي فرويد إلى التوحد غير السوي في هذه المرحلة (عقدة أوديب والكترا). وقد دعمت هذه الفكرة الفرودية نتائج بعض البحوث والدراسات والتي تناولت عينات كبيرة من أطفال أعمارهم ما بين ثلاث سنوات وست سنوات، انفصل آباؤهم فوجد أن رد فعل غالبية هؤلاء الأطفال نحو أسرهم هو تأنيب الذات "وهذه المرحلة من أعقد مراحل النمو عند فرويد وأكثرها إثارة للجدل ولذلك فعقدة أوديب والكترا لهما أثرهما على حياة الراشد كما بينا سابقاً .

الجانب النفسي والانفعالي:

تتسم هذه المرحلة بالانفعالات والتي تتسم بالحدة والشيوع، حيث تعرف بمرحلة عدم التوازن، حيث يكون الطفل سهل الاستثارة، ويصدق هذا الوصف خاصة على الفترة من (٥.٢ - ٥.٣) سنة و (٥.٥ - ٥.٦) سنة ( ) وينشأ في هذه الفترة عند الطفل مفهوم ذاته وكذلك الإحساس بالذات وإدراكها .

أولاً: نشأة مفهوم الذات:

يعتبر مفهوم الذات من أهم جوانب الشخصية، فتجد الفرد يحمل فكرة إيجابية أو سلبية عن ذاته، مما ينعكس على تقديره أو عدم تقديره لهذه الذات، وتكمن أهمية مفهوم الذات في أن الفرد يتصرف في الغالب وفقاً لهذا المفهوم وليس لقدراته الواقعية. لقد بينت الدراسات والأبحاث أن الأطفال ذوي العامان يكون لديهم شيء من مفهوم الذات مقتصر على الجانب الحسي كأن يرى نفسه جميلاً أو قبيحاً أو أن أخاه أجمل منه أو عكس ذلك، ولكن كيف ينشئ مفهوم الذات. يقول( ) أن المرأة الاجتماعية لها أثرها في تنمية مفهوم الذات حيث يرى الفرد نفسه ويتعرف عليها من خلال انطباعات الناس عنه، وما يقولونه عنه".

ويلحظ المربي على الطفل أنه بعد تمام العامين الأوليين، إلا ويبدأ في سلوك أساليب يهدف من ورائها إلى تأكيد ذاته كالإصرار على الرأي، والميل لممارسة الاختيار، والتصرف الذاتي (المبادرة) ولكن الطفل في هذه المرحلة يعمم مفهوم الذات فلو قيل له أنت سيئ وثبت ذلك عن ذاته فسوف يعمم ذلك على جميع المواقف، ولكن مع زيادة العمر يبدأ يخصص مفهومه لذاته حسب الموقف الذي يكون فيه.

ثانياً: إدراك الذات:

في مرحلة الطفولة المبكرة يشعر الطفل بذاته أكثر ويعرف وظائف أعضائه، فيدرك جنسه وأنه مغاير للجنس الآخر، وتسهم عملية التوحد التي أشار إليها فرويد مع نفس الجنس أي الطفل الذكر يتوحد مع والده، والبنت مع أمها في إدراك الطفل لجنسه، بحيث يتعمق دور والده في نفس الجنس في ذاته. ولذلك فمن الأهمية تلازم الطفل مع والده في نفس الجنس حتى يتمكن من تقمص دوره . يقول((والأطفال الذين لم تتح لهم فرصة التوحد مع الأب غالباً كانت خصائص الذكورة لديهم أقل وضوحاً من الأولاد الذين كان آباؤهم متواجدين معهم بشلك مستمر". أي أن الإدراك الجنسي يتم اكتسابه بشكل أكبر من خلال تقمص دور الأب للولد الذكر والأم للبنت. إن إدراك الطفل لجنسه ليس نتيجة التوحد فقط، بل يلعب التعزيز دوراً كبيراً في هذا الاتجاه، حيث يشجع الوالدين أطفالهم على تقمص دور الجنس المناسب له، فدور الآباء مكمل للتوحد بحيث يساعدون بشكل مباشر في تشكيل السلوك في اتجاه الدور الجنسي النمطي للطفل. وبذلك تنمو الهوية الجنسية عند الطفل في نهاية مرحلة الطفولة المبكرة. ويعرف الهوية الجنسية: "هي اعتزاز الطفل وافتخاره بجنسه بعدما يدرك نفسه إدراكاً كاملاً، فنجد أن الولد يتفاخر بأنه ولد ويشعر بالغضب عندما يوهم بأنه بنت، مما يلاحظ في الحياة اليومية نتيجة ظهور هذه الهوية ما يسمى بالفصل الذاتي، حيث ينفصل الأولاد عن البنات في اللعب ويشكل كل منهم مجموعة لنفسه من ذوات أنفسهم ".

وأبرز انفعالات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ما يلي:

الخوف: يعتبر الخوف أحد الانفعالات الأولية والذي يساعد الإنسان على البقاء، فخوف الطفل من مصدر معين يؤدي إلى إحساسه بفقدان الأمن مما يولد سلوكاً لمواجهة الموقف المخيف يتمثل في الهروب بعيداً عن مصدر الخوف مع ظهور بعض التغيرات الفسيولوجية كتسارع نبضات القلب، وسرعة التنفس، وشخوص العين، وارتعاش الأطراف، ويقلد الأطفال في العادة الكبار في مخاوفهم، وبالذات الأم كونهم أكثر التصاقاً بها. والخوف جيد ما لم يزداد حتى يصبح معيقاً لنمو الطفل.

الغضب: الأطفال في هذه المرحلة سريعو الغضب، متقلبوا المزاج، فهم يغضبون لأتفه الأسباب وسرعان ما يرضون. ويعتبر الغضب انفعال صحي يؤدي الطفل من خلاله دوراً هاماً لنمو الذات، حيث يعتبر الغضب أحد أساليب إثبات الذات، ولكن من المهم عدم السماح للطفل بأخذ ما يريد من خلال ثورات الغضب وإلا فسوف يعمد الوالدان عند ذلك إلى توسيع حاجات الطفل، مما يعني مكافأة الطفل على ثوراته الغصبية.

الغيرة: وهي عبارة عن شعور الطفل بخطر يهدد مكانته العاطفية لدى من يحب كالوالدين، ويبرز هذا الشعور بعنف مع قدوم طفل جديد، سواء من والدته أو طفل زائر ونحو ذلك، وتظهر الغيرة في سلوك عدواني ضد من يهدد مكانة الطفل، وعلى الوالدين مراعاة مشاعر الطفل وعدم مواجهة سلوكه العدواني الناتج عن الغيرة بعقاب أو بشدة، فإن فعلوا ذلك فقد يتعرض الطفل للنكوص فيمص أصابعه أو يتبول على نفسه، أو يصاب بأمراض نفس جسمية كالقيء والحزن الشديد ونحو ذلك . يقول فإذا عوقب الطفل بشدة على ذلك السلوك العدواني، فقد تتخذ الغيرة عنده مظهراً آخر مثل النكوص كمص الأصابع، أو أمراض سيكوسوماتية، كالقيء والعزوف عن الطعام والخوف الشديد.

الخصائص طفل المرحلة المبكرة:

للطفل خصائص ينبغي تقبلها وترشيدها وتهذيبها، هذه الخصائص مشتركة في البنت والولد وفي الأطفال عامة على اختلاف درجاتها، وهي تدل على أن هذا الطفل سوي وطبيعي :

كثرة الحركة وعدم الاستقرار: فالحركة الكثيرة للطفل والتنقل من مكان إلى آخر، واللعب الدائم وعدم الاستقرار، والصعود والنزول وغير ذلك يزيد من ذكاء الطفل وخبرته بعد أن يكبر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «عراقة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره» رواه الترمذي.

شدة التقليد: فالطفل يقلد الكبير خاصة الوالدين في الحسن والقبيح، فالأب يصلي فيحاول الطفل تقليده، وقد يكون مدخنا فيحاول تقليده، والأم تسلم على أقربائها فيحاول تقليدها.

العناد: فلا نعجب من عناد الطفل ونتهمه بتعمد ذلك مع أبويه، بل نشجعه ونحفزه على فعل النقيض ونذكر له من القصص والحكايات التي تنفر من العناد، كتشبيه المعاند بالشيطان الذي عاند الله ولم يطع أوامره فغضب لله عليه وأدخله النار.

عدم التمييز بين الصواب والخطأ: فقد يشعل عود كبريت فتحرقه النار، وقد يضع يده في الماء الساخن وهو لا يعرف ضرره، فلا يحاسب الطفل بالضرب كالكبير المدرك لأن عقله لم ينضج بعد، والصواب أن نبعده عما يضره .

كثرة الأسئلة: فهو يسأل عن أي شيء وفي أي وقت وبأي كيفية ؟ ومنها الأسئلة التي يريد منها المعرفة كسؤاله : أين الله ؟ ومنها الأسئلة التي يريد منها إحراج الأبوين وكسؤاله لما أنت سمين يا بابا ؟ ومنها الأسئلة التي تدل على قلقه وخوفه فيقول: هل ستموت يا بابا؟ وغير ذلك من الأسئلة .

ذاكرة حادة آلية: فالطفل ذاكرته مازالت نقية بيضاء لم تدنسها الهموم والمشاكل، فهو لذلك يحفظ كثيراً وبلا فهم، وهذا معنى الآلية، أي أن يحفظ بلا وعي وبلا إدراك، وتستغل هذه الحدة والآلية في الذاكرة في: حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف والأدعية والأذكار والأناشيد وفي المذاكرة، ويصعب نسيان ما يحفظه في هذه السن .

حب التشجيع: وهو عامل مشترك – تقريباً – في كل الخصائص ونحتاج إلية عند العناد وعند عدم التمييز بين الصواب والخطأ وعند كثرة الحركة وعدم الاستقرار، وعلينا أن ننوع التشجيع من مادي إلى معنوي، وذلك حتى لا يتعود الطفل على شيء معين .

حب اللعب والمرح: وهذا ليس عيباً بل إن اللعب قد يكون وسيلة لاكتساب المهارات وتجميع الخبرات وتنمية الذكاء وأفضل وسيلة للتعليم واللعب .

حب التنافس والتناحر: وهذه إن رشدت ووجهت لكانت عاملاً مهما في التفوق والابتكار فتقول لابنك: لا أحب أن تكون متأخراً في شيء بل لا بد أن تكون الأول دائماً، وتقول : الولد فلان يفعل كذا ، فلماذا لا تكون مثله ؟ أنت يمكن أن تكون أفضل منه لو فعلت كذا وكذا وهكذا تشجعه دائماً على التنافس في الخير مع مراعاة عدم الإسراف بصورة تورث الطفل العدوانية والغيرة والحقد على الآخر المتفوق عليه .

المبحث الثانى : سمات قصه الطفل المرحلة المبكرة

سمات قصه طفل ما قبل المدرسة:

تأتي القصة في المقام الأول من الادب المقدم للأطفال، فالأطفال شغفون دائما بالقصة يتوحدون مع أبطالها، فعن طريق القصة يمكننا من ترسيخ القيم داخل نفوس الأطفال بطريقة غير مباشرة وبشكل جذاب ومؤثر. ومن المعروف أن القصة من أنسب الوسائل لمخاطبة الطفل، فلا يمكن ان نتخيل طفل دون حكاية يستمع اليها وقصه يقرؤها في كتاب، فالقصة تثيرفى نفوس الأطفال الاستماع واستشعار اللذة و المتعة عند الوصول الي حل العقدة في القصة مما يساعد في نجاح العملية التربوية.

قصه الطفل : child story

– يعرف في معجم الطفولة مصطلح القصNarrative بأنها عمليه الحكي التي يسرد بها الفرد طرفه أو نادرة أو حكاية او هي العملية السردية الفنية في العمل الأدبي المكتوب( ).

– أما قصة الطفل فهي فن من فنون الأدب له خصائص وعناصر بنائه التي من خلالها يتعلم الطفل فن الحياة، ويكتسب العديد من القيم والمهارات والخبرات اللازمة لنمو وبناء شخصيته بطريقة سوية وسليمة ( ).

– والقصة نوع من الابتكار الفني يتناول مجموعته من الأحداث مصاغة في قالب متماسك ولها حبكة تربطها وشخصيات تجسدها وزمان ومكان تدور فيه، وتقدم في الروضة بهدف بناء الشخصية المتكاملة للطفل وتزويده بمجموعة من الخبرات والنماذج التي يدركها في صوره خيالية( ).

– وأشارت( ) ان القصة هي عمل فنى يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة، كما يتميز بالقدرة على جذب الانتباه وإثارة خيال الطفل.

– ونستخلص من ذلك أن قصة الطفل هي شكل من اشكال الأدب له بناء فنى مترابط العناصر (الأحداث، العقدة، الحل، الأشخاص، الزمان والمكان، الهدف) ولها خصائص تميزها وقواعد وأصول فنيه

ولها أنواع كثيره ومتعددة وهى من أكثر الفنون الأدبية فاعليه بالنسبة للوعى الثقافي للأطفال فهي تخطى بمكانة متميزة في حياتهم، لأنها اكثر ملائمه لميول الأطفال وأشدها تأثيرا في سلوكهم، واثارة لتفكيرهم واستثارة لعواطفهم حيث تنقل لهم خبرات من الواقع او من الخيال وذلك لتنميه شخصياتهم في جميع جوانبها واكسابهم العادات والقيم السليمة والسوية اللازمة لحياتهم.

أهمية قصة الطفل:

وتكمن أهمية قصة الطفل في أنها تبدأ من الواقع الذى يعيشه الطفل وتقترب به تدريجيا من عالم الكبار، فمن خلالها يستخلص الأطفال العبرة والمفهوم والسلوك المرغوب فيه اجتماعيا بطريقه شيقة تخلو من الأمر والنهى وتنمى معرفته بالماضي والحاضر وتهيء له المستقبل( ).

وللقصة دور كبير في كبير في تكوين القيم والعادات والمعايير والاتجاهات والسلوكيات في تقوية الإرادة لدى الطفل، وتقويم وتعديل شخصيته واكتسابه عادات واتجاهات إيجابية ومعرفته بطريق غير مباشر لأنماط السلوك(.(

وقد استخدم القصص كمدخل للتنشئة السياسية وتنمية بعض القيم الاجتماعية لطفل وقد أثبت البحث فاعلية القصص في التنشئة السياسية وتنمية القيم الاجتماعية للطفل، وأيضا دراسة والتي استخدمت القصة المصورة في إكساب أطفال ما قبل المدرسة بعض المفاهيم الخلقية والاجتماعية.

ويتفق على أهمية القصة في مرحلة الطفولة وهى:

- إسعاد الطفل والترفيه عنه.
- أساسية في تكوين شخصية الطفل، فمن خلالها يكتسب القيم والمعلومات، والتوجيهات السلوكية والاجتماعية.
- تشجيع الطفل على فهم اللغة، وتنميه التعبير اللغوي، ومهارات سرد القصة وتنميه الخيال من خلال تشجيعهم على خلق قصصهم الخاصة بهم.

ونرى من خلال ذلك أهمية الدور الذى تقوم به القصة في تحقيق التنمية الشاملة للطفل وإكسابه العادات والاتجاهات والقيم السليمة والتوجيهات السلوكية والاجتماعية.

أهداف قصة الطفل:

إن القصص الموجهة للأطفال تحمل أهدافا مختلفة ومتنوعة، فقد تكون هذه القصص ذات هدف تربوي تعليمي، أوقد تكون لهدف اكتساب الأطفال المعلومات والحقائق والمعارف أو قد تكون لهدف التسلية والترفيه والترويح، أو ربما تكون لهدف الوعظ والإرشاد والتوجيه أو غير ذلك من الأهداف الأخرى التي يرى كاتب القصة أنها ذات أهمية في حياه الطفل، ومن ثم يستخدم القصة لغرسها في نفوس الأطفال ( ).

ويوجد عديد من الأهداف التي تسعى إليها قصص الأطفال من بينها:

- إكساب الطفل في الحياة.
- مساعدة الطفل وإسعاده، والسمو بوجدان الطفل وعواطفه.

- امتاع الطفل وإسعاده، والسمو بوجدان الطفل وعواطفه.
- تنمية قدرة الأطفال اللغوية.
- تنميه حب القراءة لديهم، وتوسيع دائرة ثقافتهم.
- تزويدهم بالمعلومات والقيم والمبادئ.
- تنميه ذوق الأطفال الفني.
- تنميه الإبداع لديه( ).

معايير اختيار قصة الطفل:

أكدت العديد من الدراسات والبحوث على أن هناك أسسا وشروطا ومواصفات عامه ينبغي أن تراعى عند اختيار القصة للطفل وهى كما أشار إليها (حامد زهران واخرون : ٢٠٠٧ ، ١٢٩، هدى قناوي: ٢٠٠٩ ، ١٧٨ ، هناء يوسف الضبع : ٢٠١٣ ، ٣٥٤-٣٥٥) إن هذه المعايير هي:

- أن تكون القصة ملائمة لفهم الطفل ومسايره لأطوار نموه.
- أن تكون سهله واضحة المعاني.
- أن يتوفر بها عناصر التشويق والإثارة والصول بالطفل الى الهدف المنشود.
- أن تزود الأطفال بشيء من المعارف أو الخبرات والمفاهيم الجديدة والاتجاهات السلوكية السليمة والقيم.

معايير اختيار قصه طفل المرحلة المبكرة:

- جعل القصة متسلسله ومتصلة حتى لا يمل الطفل، وقصيرة وقليلة الشخصيات والحوادث لأن الطفل لا يستطيع تركيز انتباهه لفتره طويلة من الزمن.
- عدم ذكر تفصيلات كثيره تشتت ذهن الطفل عن الهدف الأصلي للقصة.
- مراعاه تجنب القصص التي تركز على سهوله الحياه أو النجاح حتى لا يكتسب الطفل مفاهيم خاطئة عن الجد في العمل وقيمته في تحقيق النجاح .
- أن تستخدم المعلمة الصوت وتمثيل المواقف بالإشارات واليدين والوجه مما ينمى في الطفل حب الاستماع.
- ينبغي أن تركز القصة على الاحداث اليومية للطفل والتي يشهدها مع أسرته.
- تعويد الطفل على التفكير الناقد والأسلوب المنطقي في الحديث.
- تزويد الطفل بالمعارف والخبرات والقيم والاتجاهات السلوكية السليمة حتى تترسب في أعماقه وتخرج في صورة سلوك شخصي يتمثله في حياته فيقف على الصواب والخطأ وتخرج في صورة مرغوب فيها وسلوك سوى وقويم.

ومما سبق نرى أهمية التأكيد على وضع معايير يقوم على أساسها الاختيار الأمثل للقصة المقدمة للطفل حيث يكون لها عنوان تعرف به ويشتق من بيئة الطفل، وفكره واضحة ** إليها ومناسبتها لمستوى استيعاب الأطفال ومحصولهم اللغوي، واكسابها اتجاهات سليمة بطريقة غير مباشرة.

المبحث الثالث : دور القصة ففي تعزيز القيم لدي طفل المرجحلة المبكرة

إن الأدب في إطاره القصصي مصدر للنمو اللغوي السليم، كما له آثاره الإيجابية في تكوين الأطفال، وبناء شخصياتهم من خلال زرع القي المتأصلة في مجتمعهم، فالطفل يخرج بلا معايير وقيم، لتأتي القصص لتصنع له الطريق، فالقصة من الوسائل المقروءة، التي تلعب دورا مهما لا يستهان به في تثقيف الطفل، وحده بالمعلومات والمعارف والخبرات، واطلاق طاقاته الإبداعية، وتنمية ملكة التخيل والتصور والتحاور الوجداني مع الطفل( ).

فالقصص تأخذ الطفل إلي بر الأمان، فيمكننا من خلالها غرس بعض القيم والسلوكيات الحميدة المرغوبة التي تناسب عادات وتقاليد المجتمع حتي لا يعيش الطفل في عالم الوهم والخيال، فالقصة تسهم في تكوين الاخلاق الحميدة والسلوك القويم المقبول عند المجتمع( ).

وكتابة قصة الطفل ليس بالأمر الهين كما يعتقده البعض فنجاح القصة يعتمد علي اختيار الموضوع المناسب وكيفية تقديمه، فالكاتبة: (انتصار عبد المنعم) "في إحدي مقابلاتها قالت: "إن الكتابة للطفل ليست بالشيء السهل، فالطفل في نموه يمر بعدة مراحل، لكل مرحلة خصائصها النفسية والعقلية إلي جانب الخصائص الجسدية، وعلي كاتب الطفل مراعاة كل ذلك عندما يكتب، بداية من اختيار الموضوع التي تدور حول القصة، وطريقة تقديمها( ).

وبناءا عليه يعد أدب الطفل وبخاصة القصة وظيفته مهمة جدا وهي التربية الخلقية للأطفال من خلال تقديم الاشكال الأدبية التي تجمل قيمة أخلاقية نبيلة كما أن وظيفة القصة الأساسية هي بناء إنسان المستقبل المخلص والمبدع القادر علي التخطيط والنفيذ، لذلك كان لازما علي قصة الطفل الالتزام بالنظام واتباع الأنماط السلوكية المبنية علي الحب والعدل والمساوة( ).

يتضح من خلال العرض السابق مدي أهمية القصة بوصفها من اهم أساليب الربية الحديثة في تعزيز القيم لدي طفل المرحلة المبكرة، بل إن القصة من أفضل وسائل التربية الحديثة لتنمية شخصية الطفل وخاصة في مرحلة رياض الأطفال وهذا ما تناولته العديد من الدراسات والتي اتفقت علي أهمية دور القصة في تنمية شخصية الطفل من جميع جوانبها.

فمن خلال القصة يستخلص الأطفال العبرة والمفهوم والسلوك المرغوب فيه اجتماعيا بطريقة شائقة تخلو من الأمر والنهي وتنمي معرفته بالماضي والحاضر وتهئية لها المستقبل( )؛ وللقصة دور كبير في تكوين المعاير المعايير والاتجاهات والسلوكيات في تقوية الإرداة لدي الطفل، وتقويم وتعديل شخصيته، وإكسابه عادات واتجاهات إيجابية ومعرفة بطريقة غير مباشره بأنماط السلوك ( ) ونري ( ) قد استخدمت

القصص كمدخل للتنشئة الاجتماعية للطفل، ٢٠٠٤ والتي استخدمت القصة المصورة في إكساب الأطفال ماقبل المدرسة بعض المفاهيم الخلقية والاجتماعية.

وللقصة أهمية كبيرة في أدب الأطفال فهي توسع خيال الطفل وتزيد من خبراته وتنمي معارفه العامة وتعوده التركيز والاهتمام وحسن الاستماع والإصغاء وتكسبه حسن الإلقاء، فالقصة أدب موجه لها دور مؤثر وفعال في تكوين شخصية الطفل تقوم أساسا علي نقل المعارف والخبرات والسلوكيات لغرس القيم النبيلة في نفس الطفل، ومدار اهتمامها (الطفولة) بوصفها الغرس المؤمل لبناء مستقبل أي أمة، وأنها ثروة المجتمع، وبهجة الحياة ومتعة النفس( ) وهذه يعني أن أدب الأطفال (القصة) تمتاز عن غيرها من الآداب الإنسانية بمراعاتها خصائص الطفولة واحتياجاتها في إطار من المثل والقيم والنماذج والانطباعات السليمة حيث تؤدي القصة دورا ثقافيا في اكتساب الأطفال اللغة وعناصر الثقافة الأخرى، ولها دور معرفي في تنمية القدرات الذهنية للطفل المساعدة له علي توسيع مداركه المعرفية كالتفكير والتخيل والتمثل والتذكر ومنها كان واجبا علي القصة أن تتوافق مع احتاجات الأطفال ومراحل نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي يعتبر أدب الطفل (القصة) وسيطا تربويا تيح الفرصة أمام الأطفال لإيجاد إجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولاتهم الاستكشافية، وتهذيب خبراتهم وثقلها من خلال الاطلاع علي نماذج إنسانية قابلة للاحتذاء بها وتتيح الفرصة للطفل لتزيد ثقته بنفسه وروح المخاطرة وحب الاستطلاع كما يوقظ فيه العزيمة علي المجازفة العليمة المحسوبة من أجل الاكتشاف.

بعض من قصص الأطفال التي تتفق مع المرحلة العمرية

من يشبهني للكاتبة : انتصار عبد المنعم.....

(صديقك هو من يقبل اختلافك.. وليس من يشبهك)

هذا هو المعني الجميل الذي تبني عليه هذه القصة التي تدور حول القنفذ الذي يرفض صداقته كثير من الحيوانات والطيور وهو يظن أنها تفعل ذلك لأنها لا تشبهه.. ولأنها تخاف شوكه.

ويلتقي القنفذ قنفذا عجوزا فينبهه بأن الصديق ليس من يشبهه ولكن هو الذي يقبل اختلافه.

ومن ثم قبلت الفراشة والنحلة والفأر صداقة القنفذ وصار الجميع أصدقاء بالرغم من اختلافهم في كل شيء.. وبدءوا يتعاونون في مساعدة من يطلب منهم المساعدة.

القصة جميلة تدعو الي قبول الآخر الذي يختلف معنا مهَا كان سبب هذا الاختلاف.. وهو ما ننادي به دائما في حياتنا.

وحسنا أبدعت المؤلفة بخبرتها الخيالية في تجسيد هذا المعني علي ألسنة الحيوانات بعيدا عن المباشرة والخطابية.. وبأسلوب سلس بسيط يصل الي وجدان الصغير دون صعوبة.

وأري أن القصة ممتازة وجديدة في المعالجة وفي توصيل المعني.

ريم والجد رضوان والثراء المعرفي والقيمي

كتاب (ريم والجد رضوان .. وقصة الماء) للمؤلفة انتصار عبدالمنعم. ورسوم الفنان أحمد جعيصة. والصادر عام (٢٠٢١م). ضمن سلسلة رؤية للنشئ، بالتعاون بين وزارة الثقافة، و وزارة الأوقاف المصريتين، بعرض قضية محورية. وهي ضرورة الحفاظ على نهر النيل من التلوت وخطورة الإسراف في إستهلاكه. وذلك عبر عمل فني ينبني على الحوار، وإثارة التساؤلات بين الجد وحفيدته من ناحية، وتسليط الضوء على الوسائط التكنولوجية الحديثة، التي باتت محور اهتمام الأطفال والنشئ في عالم اليوم من ناحية أخرى.

يبدو الكتاب وكأنه متوالية قصصية، تجمعها وحدة فنية وموضوعية تدور في فلك الماء وأهميته، وإن بدت ذات أحداث مستقلة؛ إذ جمع العمل بين دفتيه ست قصص، هي: (ريم وصنبور المياه، ماء البحر، تجربة عملية، نتيجة التجربة، أين اختفى الماء؟ ونهر النيل)،

وقد مزج هذا العمل بين التاريخ، والجغرافيا، والعلوم، اضافه الى ما يكتنزه في طياته من القيم التربويه والسلوكيه، في اسلوب حواري مبسط يجمع بين جدة المعلومة، ومتعة الحكي، واثاره المزيد من التساؤلات، والاستدلال بالشواهد الدينية ما يبعث على المتعة القرائيه. ويزيد من الحصيلة المعرفية والقدرة على الاستدلالات العقلية والمنطقية.

يبدأ العمل بإثاره التساؤلات التي تحفز مدارك المتلقي/الطفل من خلال سؤال محوري، طرحه الجد (رضوان) على حفيدته الصغيرة، يربط الفكرة والاحداث من البداية الى النهاية (ماذا لو فتحت الصنبور يوما ولم تجدي الماء؟) ... وتستمر التساؤلات كذلك في ثنايا العمل، متجليا في عنوان إحدى القصص: أين اختفى الماء؟ وهي القصه التي بدت وكأنها الإجابه عن تساؤل الجد في بدايه العمل؛ اذ شهدت تلك القصه صعود الحدث الدرامي الى الذروة، حين ارادت (ريم) ان تفتح الصنبور لتفرش اسنانها، فلم تجد الماء، وحين ارادت ان تشرب من الثلاجه فلم تجد الزجاجات، وحين دخلت المطبخ لتشرب كوب عصير فلم تجد شيئا، لتأتي ابتسامه الجد مجيبة بشكل عملي عن تساؤله الاستفتاحي: (هذا ما سوف يحدث لو لم نحافظ على المياه).

لنصل الى الحقيقه مؤداها أن الإعتياد على الشيء يفقد الإنسان الإحساس بقيمته، وهذا ما جسدته المؤلفة حين جعلت (ريم) لا تبصر الماء الموجود بكرتونة بجوار الثلاجة.

واذا كانت المؤلفة قد اعتمدت الحوار بين الجد وحفيدته تقنية فنية لبث الافكار والمضامين، وعلى رأسها خطورة تلوث المياه على كافه الكائنات، فإننا نجدها قد التفتت الى تقنية أخرى تلائم عالم طفل اليوم، بعرض المعلومة بصورة مرئية تحقق له المتعة، وذلك عبر ارشاد الجد رضوان لريم، لكي تشاهد فيلما وثائقيا دوليا، عن محاولات فريق الإنقاذ البحري، لإنقاذ دولفين كاد يختنق من الأكياس الملتفة حول رأسه. وعلى نسق تنويع الأساليب والتقنيات، والتماس مع عالم التكنولوجيا، فقد جعلت المؤلفة بطلتها تقرر الإنضمام لمجموعة من مجموعات (فيسبوك). للحفاظ على الطبيعة، في إشارة إلى توجيه النشئ إلى حسن استثمار وسائل التواصل الاجتماعي.

وتطل علينا التساؤلات وطرح الإجابات العملية، التي ترسخ المعلومات والمعارف والقيم ونفوس النشئ من جديد: فنطالع المؤلفة/ الجد رضوان يطرحان في قصة (تجربة عملية)، التساؤل: هل تعرفين أن ماء النهر العذب كان مالحا؟ ومن خلال التجربة تشاهد الحفيدة/ المتلقي النتيجة في القصة التي تليها؛ ما يبث فيها قيمة حب إجراء التجارب العملية من ناحية، ويضمن الإثارة والتشويق والإستمتاع بقراءة النص من ناحية أخرى، ليصل بنا العمل في محطته الأخيرة، إلى سرد بعض المعلومات المهمة حول النيل، ما يجعل من العمل بانوراما علمية تاريخيا جغرافيا دينية؛(هل تعلمين يا ريم أن المصريين القدماء كانوا يحترمون النيل، ويكتبون وصاياهم قبيل موتهم، موتهم، معلنين عدم قيامهم بلويث ماء النيل، وكأنه جريمة كبرى لايصح أن يفعلوها؟). فضلا عن شرح خريطة موقع النيل، وتوضيح مجراه بين المنبع والمصب، كما لا يغفل مجراه بين المنبع والمصب، كما لا يغفل العمل تدعين ذلك كله بالنصوص والشواهد الدينية.

انتصار عبد المنعم وفراشتها الجميلة

من النادر أن نجد عملاً للأطفال مبتكرًا غير مسبوق.. وهذا يعتمد على قدرة المبدع فى صنع عالمه.. ومحاولته البعد عن المألوف..

وبين أيدينا قصة بعنوان (عندما كنت فراشة) للكاتبة المبدعة انتصار عبد المنعم ورسوم الفنانة سحر عبد الله.. والصادرة عن دار نهضة مصر.

وحينما انتهيت من قراءة القصة تذكرت تلك المقطوعة الشعرية القصيرة التى أقول فيها:

أتمني لو كنت فراشة
أتنقل فوق الأغصان
وبين الأنوار بخفة
حين يراني أصحابي فوق الورد المتفتح
يظنون بأني جزء منه..
فأنا ألواني مثل الورد
بها حسن ولطافة
وحين يروني فى النور الساطع
فأنا أتألق فيه ألواناً شفافة

وعالم الفراشات عالم عجيب حقا.. يدل على قدرة الله فى خلقه.. ولا يستطيع أحد مهما تأمل هذا العالم أن يجد عناصره متشابهة من هنا كانت هواية الأطفال: جمع أو اصطياد الفراشات والاحتفاظ بها أو وضعها فوق لوحة بعد أن تُثبَّت أجنحتها فوق اللوحة.

وقصتنا تقوم على ممارسة هذه الهواية.. حيث نجد الإخوة الثلاثة أسيل ومحمد وغيداء وقد أوشك فصل الشتاء على الانتهاء.. وتهل بشارات الربيع بجمال زهوره التى تملأ حديقة بيتهم.. نجدهم يستمتعون بالشمس والورود.. وركوب الأرجوحة والضحكات السعيدة من القلب.

ثم ها هو محمد يصيح فرحا: رأيت فراشة.. هيا لنمسك بها.. وهنا تنقسم الآراء حيث تقول أسيل: دعها يا محمد تطر ونستمتع نحن برؤيتها.

لكن محمدا يصرّ على رأيه.. فهو يحب صيد الفراشات.. ويحب أن يجمع منها عددا يتميز بالألوان الجميلة ويباهي بها زملاءه فى المدرسة.

أما غيداء فتوافق أخاها.. وتسرع بإحضار شبكة صيد الفراشات..

ولأن عالم الفراشات يجذب الجميع .. اقتنعت أسيل بالبقاء فى مكانها وقراءة كتاب عن الفراشات وألوانها وأنواعها.. لأنها لا تحب أن تشترك معهما فى صيد الفراشات وخنقها بين صفحات الكتب أو تثبيتها فوق اللوحات.

وتبدأ مباراة صيد الفراشات..

ويمسك محمد بواحدة كانت تمتص رحيق زهرة وأدخلها زجاجة وذهب يجلس فى ظل شجرة يتأمل ألوانها الجميلة.

وعالم الفراشات عالم عجيب حقا.. فهو نتاج رحلة تبدأ بالدودة بجسدها المتماوج وأرجلها الدقيقة الحادة فوق فرع الشجرة.. وبعد أن تناول ورق الشجر الأخضر تتحول إلى يرقة ثم تدخل الشرنقة لتخفي نفسها عن الطيور والعصافير حتى يتضخم الجسم داخلها.. فيمزق هذا الغلاف الذى صنعته بلعابها اللزج.. فتفقس الشرنقة فراشة..

هذه باختصار دورة الفراشة التى يعرفها الأطفال.. وكثيرا ما نجد هواية مثل تربية دود القز.. تشرح عمليا هذه الرحلة العجيبة..

والكاتبة هنا تعي تماما هذه الرحلة.. لكنها لا تريد أن تحكيها هكذا وكأنها رحلة علمية جافة ليس بها أي خيال.. فهي الآن تكتب قصة للأطفال.

والأطفال تستهويهم هذه العوالم العجيبة.. لهذا لجأت الكاتبة إلى فكرة مبتكرة تجعل محمدا يحلم بأنه فراشة.. ذات ألوان جميلة..

والآن نرى محمدا يغفو تحت الشجرة ويحلم بكل تفاصيل هذه الرحلة ويقوم هو بدور البطل.. أي يحلم بأنه دودة.. وأنه كان على فرع شجرة.. وأنه أكل الورق الأخضر وكون حول نفسه الشرنقة.. ثم حينما تضخم جسده فى الشرنقة.. مزقها وخرج منها فراشة.

ويستمر الحلم ليقع فى مأزق كبير..

فقد سقط فى شبكة صيد الفراشات التى تمسكها أخته غيداء.. وها هى غيداء تمسك بالفراشة – أخيها – وتضعها فى زجاجة.. كما تفعل دائما حينما تصيد فراشة.

ويحاول محمد أن يصرخ لكي تسمعه أخته لكنه لم يستطع فيسقط مجهداً فى قاع الزجاجة.

وهنا يدرك محمد أنه هو الذى علم أخته الصغيرة فن صيد الفراشات والاحتفاظ بها فى الزجاجة.

وتسرع غيداء – كالعادة – إلى داخل البيت لتخبر أختها أسيل أنها صادت فراشة جميلة.

فتسألها أسيل: أين محمد..

فتجيب غيداء: لا أدرى.. ربما يتابع بعض الفراشات..

وتسألها أسيل: وماذا ستفعلين بهذه الفراشة.

أجابت غيداء: سأثبتها فوق الورق كما علمني محمد.

وتخرج غيداء الفراشة من الزجاجة وتحضر الدبابيس التى تثبتها فوق اللوحة.

وهنا يفيق محمد من كابوسه.. ويري الفراشة التى حبسها ما زالت فى الزجاجة.

تأمل محمد الفراشة فى الزجاجة فوجدها تحاول الخروج بلا جدوى فتذكر حلمه.. وأسرع بفتح الزجاجة فينطلق الفراشة حرة بين أشجار الحديقة.

ويقوم محمد وبيده الزجاجة فارغة لكنه كان يعاني الإجهاد من هذا الحلم الغريب.

ويدخل البيت وتسأله أختاه أين كان.. وهل أمسكت بفراشة؟

فأجاب: أمسكت بها ثم أطلقتها مرة أخرى تسبح فى النور بحرية..

تعجبت غيداء ولامته.. وسألته لماذا فعل ذلك؟

فقال: لأني عندما كنت فراشة تمنيت أن تطلقي سراحي يا غيداء.

تعجبت الأختان.. وأخذ محمد يحكي حلمه العجيب عليهما.

بهذا تحمل القصة قيما كثيرة..

فهي أولاً.. تعرفنا على رحلة التحول من الدودة إلى الفراشة فى صورة حلم يراه محمد بل يكون هو نفسه الفراشة..

وهى ثانياً.. تبتعد بذلك الابتكار فى المعالجة عن المعلومة المألوفة والأسلوب السردي الذى نراه فى بعض الأعمال التى تفتقر إلى الخيال.

وهى ثالثاً.. تشبع نهم الطفل فى المعرفة لكنها معرفة محكية بأسلوب جميل مشبع بالخيال والمتعة.

وهى رابعاً.. تحفز الطفل على حب الطيور والفراشات وتدعوه إلى الاستمتاع بها فى طيرانها وتحليقها فى النور وعلى الأشجار بحرية وليس بصيدها وتثبيتها بالدبابيس فى لوحات.

وهى خامساً.. تجعل متعة الطفل إيجابية بالتأمل ومتابعة قدرة الله فى خلق الطير والفراشات.. وعليه أن يحمد الله ويشكره على نعمة التأمل والمشاهدة والاستمتاع.

وهى سادساً.. نؤكد أن الكاتبة – وهى مبدعة وروائية متميزة – استطاعت أن توظف خيالها توظيفا إيجابيا لتقول من خلاله شيئا مفيدا لأطفالنا.

وهى سابعاً.. فكرة مبتكرة غير مسبوقة وقد عالجتها الكاتبة ببساطة وسهولة ويسر..

وهى ثامناً.. قصة جمعت كل هذا فى أسلوب لغوي قريب إلى وجدان الطفل.. بلا غموض ولا صعوبة.

وهى تاسعاً.. قصة تستحق أن تترجم إلى لغات العالم لنؤكد معني الحرية والمتعة بلا إيذاء للغير حتى لو كانت فراشة.

وهى عاشراً.. تستحق التهنئة على تعريف الطفل بعالم الفراشات من خلال هذه المخاطرة الخيالية الممتعة.

دور قصة الطفل في اكساب الطفل القيم

ساعد القصص في غرس الكثير من القيم النبيلة في حياة الطفل كالقيم الدينية والأخلاقية.

يميل الأطفال المتلقون للقصص إلي مساعدة أقرانهم ومجتمعاتهم لأن الكثير من القصص تميل إلي البطل الذي يساعد الأشخاص من حوله، ويتحلي بأخلاق حميدة تجعله محبوبًا بين الناس.

تساعد القصص الطفل علي التفريق بين الخير والشر، وتُعلمه كيفية التصرف في المواقف المختلفة.

تحث القصص الأطفال علي العمل وأن يكونوا أفرادًا منتجة، وهذا بدوره يساعد في النهوض بحياتهم.

تنمي القصص من القدرات الإبداعية والعقلية للطفل، كما تساعد علي اكتشاف نمط شخصيته.

تطلق القصص عنان الطفل وتنقله من عالمه الضيق إلي عالم فسيح مليء بالمغامرات والأحداث المشوقة.

تزيد القصص من مهارات الأطفال في حل المشكلات، والتعامل مع الأمور الطارئة والصعبة، كما تجعل الطفل أكثر مرونة في تقبل الأزمات والتعامل معها.

تزيد القصة من مهارات الأطفال اللغوية لأنها تحتوي علي الكثير من المصطلحات والكلمات التي لم تطرأ عليه من قبل.

تزيد القصص من مهارات الطفل الحياتية مثل تناول الطعام، وتنظيم درج الملابس، وتنظيف الأسنان، والتعاون مع الآخرين.

القيم في قصص إنتصار عبدالمنعم

عنوان القصة	القيم التي سجلت في هذه القصة
من يشبهني	تعزيز الهوية و قبول الآخر والتعايش مع الآخرين
ريم والجد رضوان	المحافظة على ثروات الوطن
عندما كنت فراشة	شكر نعم الله علينا

أولا: الاستنتاجات والمقترحات

رياض الأطفال تمثل المؤسسة التربوية الأولى التي تشكل مامح شخصية الطفل المستقبلية. وتشكل عاداته. واتجاهاته. وتنمي ميوله. وتحدد مسارات نموه. ومن بينها التنشئة الاجتماعية السليمة عند طفل الروضة. والتي تعمل عى ارساء قواعد ثقافة التعايش السلمي لدى طفل الروضة. لذا نجد ان هذه المؤسسة لها وظيفة اجتماعية نحو الأطفال. وان الملتحق بها أقدر من غيره من الأطفال عى الاختلاط بالغير. وإقامة علاقات فيما بينهم. وأقدر عى العمل وأكثر اقبالاعى مصاحبة الآخرين.

لرياض الأطفال دور كبير ذو اهمية عالية وحاجة ماسة. وملحة في تعزيز ثقافة التعايش السلمي لدى طفل الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال. تتصل بمجالات دور المعلمة ودور الأنشطة التربوية ودور القصصالبالغ الأهمية، ويظهر ذلك من خلال النتائج التي توصل اليها البحث.

استنتجت الباحثة أهمية دور المعلمة والأنشطة التربوية في تعزيز ثقافة التعايش السلمي لدى طفل الروضة بدرجة كبيرة. ونستدل عى ذلك من خال استجابة المعلمات الى اداة البحث.

ثانيا: التوصيات:

تأكيد عى أهمية ثقافة التعايش السلمي واهمية اكسابها لأطفال في هذه المرحلة المبكرة من أعمارهم. عند بناء المناهج التربوية لمرحلة رياض الأطفال. كحلول وقائية تحميهم من الصراعات المستقبلية. وتكسبهم مهارات التعايش الإيجابي في المجتمع.

ضرورة اشراك جميع معلمات رياض الأطفال في دورات تدريبية عن كيفية نشر ثقافة التعايش السلمي بن أطفال الروضة وأسرهم.

تأهيل وتدريب معلمات رياض الأطفال الحديثات التعين والمحاضرات المجانيات بصورة دورية وبالاتفاق مع الاشراف التربوي لتنمية قدرتهن عى كيفية نشر ثقافة التعايش السلمي وترسيخها وطرق تفعيلها بوسائل أكثر فائدة وأعمق أثرا وذلك من خال تفعيل مجموعة من الندوات والمحاضرات ذات الأثر.

انشاء وحدة مستقلة خاصة بتنمية مفاهيم التعايش السلمي لدى الأطفال ضمن البرامج التربوية التعليمية المقدمة لمؤسسات رياض الأطفال.

تشجيع معلمات رياض الأطفال عى المساهمة والمشاركة في إعداد البحوث والاطلاع على كل ما هو جديد وله صلة بالأمر وربط نتائج المساهمة بمكافأة خاصة بالمعلمة كتوجيه كتاب شكر للمعلمة من المسؤولن التربوين.

الاهتمام بالأنشطة التربوية (الفنية والرياضية) المصاحبة للعملية التربوية التعليمية في رياض الأطفال والخاصة بمفاهيم التعايش السلمي وتفعيلها.

المراجع والمصادر

أبو حطب ، فؤاد وصادق ، وآمال (٢٠٠٠م) : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة– مصر.

أحمد زلط (٢٠٠١) : معجم الطفولة ، مفاهيم مصطلحية، القاهرة، دار هبة النيل للنشر.

أحمد نجيب (٢٠٠٠) : القصة في أدب الأطفال، دار الحدائق للطباعة والنشر والتوزيع،

إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٠) : أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية: مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط١.

انتصار عبد المنعم (٢٠٢١) : طفل اليوم يحتاج الي الموضوعية والتشويق، بوابة الأهرام / https://gate.ahram.org.eg .

إنشراح إبراهيم المشرفي (٢٠٠٥) : تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.

انشراح إبراهيم المشرفي (٢٠٠٥) : مرجع السابق .

جوزال عبد الرحيم (٢٠٠١) : تنمية المفاهيم والمهارات العلمية لطفل الروضة، دار النشر عالم الكتب.

خاين محمد (٢٠٢٠) : أدب الطفل بين الجمال والتربوي، **مجلة لغة كلام، ص.**

رانيا محمد أمين. (٢٠٢١) :. متطلبات تطوير مؤسسات رياض الأطفال في مصر في ضوء معايير الجودة. **مجلة كلية التربية بدمياط** (٧٦)..

سعاد الزياني (٢٠٠٤) : الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، بحث منشور، المؤتمر الإقليمي الأول، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، ص ٣٦٢.

عواشة محمد عبدالسلام الملوح. (٢٠٢١) :. معلمة رياض الأطفال ودورها في غرس القيم الأخلاقية لدى الطفل. مجلة القرطاس للعلوم الانسانية والتطبيقية، (الجزء الثاني.

غاردنر هوارد (٢٠٠١م) : العقل غير المدرسي، ترجمة محمد بلال الجيوسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الغامدي ، حسين (٢٠٠٠م) : مذكرة مدارس علم النفس، غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة.

الغامدي ، حمدان احمد ، وعبدالجواد ، نور الدين (٢٠٠٢م) : تطور النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية .

قطامي ، يوسف (٢٠٠٠م) : نمو الطفل المعرفي واللغوي ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

مانيرفا رشدي (٢٠٠٤) : القصص و الأغاني كمدخل للتنشئة السياسية وتنمية القيم الاجتماعية لطفل رياض الأطفال.

محمد ايمن عبد السميع جوهر (٢٠٢٢) : رسالة **ماجستير**، الخطاب السردي عن انتصار عبد المنعم طرائقه عناصر الفنية، جامعة دمنهور كلية الآداب.

محمد محمود. (٢٠٢٠) :. دور المؤسسات التربوية والثقافية في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة في المملكة العربية السعودية. **المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل** .

المفدى ، عمر بن عبد الرحمن (١٤٢٣هـ) : علم نفس المراحل العمرية النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم. الرياض، جامعة الملك سعود.

المفدى ، عمر بن عبد الرحمن (١٤٢٣هـ) :، مرجع سابق.

منصور ، عبد المجيد سيد والشربيني ، زكريا (٢٠١٦م) : علم نفس الطفولة الأسس النفسية والاجتماعية والهدي الإسلامي. دار الفكر العربي – القاهرة ، مصر.

هدى قناوي (٢٠٠٩) : الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية.

هدى قناوي (٢٠٠٩) : مرجع سابق.

الهنداوي ، علي فالح (٢٠٠٢م) : علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارت االعربية المتحدة.